اعادة فتح جامعة النجاح في نابلس، شرط عدم تحويلها الى مركز «للارهاب» ـ على حد تعبير رابين ـ وامكانية اجراء انتخابات بلدية في المدن الفلسطينية، وغيرها من الوعود التي وضعها رابين تحت عنوان «تحسين شروط الحياة في المناطق».

واشارت «هآرتس»، في معرض تغطيتها لهذا الحدث، الى ان تصريحات رابين هذه اطلقت من خلال التنسيق مع رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيرس، وانها هدفت الى تسهيل اجتماعه، اي بيرس، مع وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس، هذا الاجتماع الذي جرى بعد ساعات من اطلاق هذه التصريحات. واوضحت «هآرتس» ان شولتس هو مبتكر مصطلح «تحسين نوعية الحياة»، وانه يرفع هذا الشعار في كل لقاء مع المسؤولين الاسرائيليين (**هآرتس**، ١٢/١٠/١٩٨٤).

كما ان عدداً من الصحف الاسرائيلية اشار في اليوم التالي الى ان الامر لا يقتصر على وجود علاقة بين وعود رابين هذه، وزيارة بيرس لواشنطن: بل ان لهذا الامر علاقة، ايضاً، من حيث التوقيت، بالزيارة التي كان الرئيس المصري حسني مبارك يقوم بها للاردن في ذلك الوقت. ورويداً رويداً اخذت الصحف الاسرائيلية تكشف عن مضمون هذا البرنامج والايدي التي تحركه والقوى المشاركة فيه.

ولم تمضِ عشرة ايام على تصريح رابين الاول، حتى «بقّ» رابين نفسه الحصوة، واوضح عن الجوانب السوداء من موقف اسرائيل الحقيقي من موضوع «تحسين نوعية الحياة في المناطق». فقد صرح ـ خلال اجتماعه بمساعد وزير الخارجية الاميركي، مايكل ارماكوست، الذي كان يقوم بجولة في المنطقة منذ ٢٢/١٠/١٩٨٤ ـ «ان السلطات الاسرائيلية تعمل على تعيين شخصيات عربية محلية معتدلة في مناصب رؤساء بلديات الضفة الغربية بدلاً من الضباط الاسرائيليين». «وبالمقابل» ـ اضاف رابين ـ «ستواصل هذه السلطات استعمال القبض الحديدية ضدّ العناصر المرتبطة بمنظمة التحرير الفلسطينية والتي تحرض السكان المحليين» «**هآرتس**، ٢٣/١٠/١٩٨٤).

وكشفت صحيفة «معاريف»، المزيد من التفاصيل عن هذا المخطط، مؤكدة ان احدى مهام ارماكوست (وربما المهمة الاساسية) في زيارته للمنطقة، تنحصر في هذا الاطار. واضافت الصحيفة، ان مجموعة من رجال الاعمال الاميركيين اليهود والعرب ـ لا مثيل لها سابقاً من حيث حجمها واهدافها ـ تخطط «للمساعدة على النمو الاقتصادي لعرب الضفة الغربية»، وانها حظيت بمباركة حكومات الولايات المتحدة واسرائيل وبعض الدول العربية (**معاريف**، ٢٣/١٠/١٩٨٤).

وفي الاتجاه نفسه، نشرت صحيفة «عل همشمار»، مزيداً من اسماء اعضاء المجموعة المذكورة آنفاً ومن بينهم، رجل الاعمال اليهودي هارولد سكوادرون، رئيس نادي رؤساء الطوائف اليهودية في الولايات المتحدة سابقاً، وليستر براون، يهودي اميركي من شيكاغو، مدير عام شركة جنرال دينامكس وغيرهم من اصحاب رؤوس الاموال اليهود. واضافت الصحيفة ان من بين اقطاب هذه المجموعة ايضاً وزير الخارجية الاميركي الاسبق سايروس فانس، والمبعوث الاميركي الخاص السابق الى الشرق الاوسط فيليب حبيب (**عل همشمار**، ٢٣/١٠/١٩٨٤).

وبهذا الصدد، اشارت صحيفة «معاريف»، الى انه تم تأسيس مجموعة رجال الاعمال المشار اليها قبل حوالي سنة ونصف السنة، وقالت بصريح العبارة، ان هذه المجموعة تهدف الى «المساعدة على قيام قيادة محلية». وكشفت الصحيفة النقاب عن ان بيرس اعرب للادارة الاميركية (اثناء زيارته الاخيرة) عن موافقة حكومته على «تدفق الاموال» الى الضف الغربية. وبالمقابل، رفض بشكل قاطع دخول الاموال من منظمة التحرير الفلسطينية. وعقبت الصحيفة على ذلك بقولها: «وفي هذه النقطة، التقت مصالح اسرائيل والولايات المتحدة وبعض الدول المعادية لمنظمة التحرير الفلسطينية» (**معاريف**، ٢٣/١٠/١٩٨٤).

وفي هذا الاطار كشفت صحيفة «هآرتس»، النقاب، نقلاً عن مسؤولين في الادارة الاميركية، عن ان تصريح بيرس بخصوص الموافقة على «تدفق الاموال» شريطة الا تكون من منظمة التحرير الفلسطينية، يعني افساح المجال امام رؤوس الاموال من الولايات المتحدة واوروبا الغربية ايضاً. وهذا الهدف طالما سعت الحكومات الاسرائيلية لتحقيقه عبر مشاريع مختلفة (مشروع توطين اللاجئين)، لمساعدتها على النهب الاقتصادي للمناطق المحتلة، من ناحية، ولاشراك الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، وان امكن، بعض الدول الاخرى، في مشروع تصفية القضية الفلسطينية سياسياً عبر توطين اللاجئين اينما وجدوا، سواء في المناطق المحتلة او في الاقطار العربية، من ناحية اخرى (**هآرتس**، ٢٣/١٠/١٩٨٤).